

بن لادن صيغة استعمارية لمواجهة الاسلام الثوري



على هامش منتدى العلاقات الثقافية الإيرانية - العراقية الذي أشرف على عقده مجلس الشورى في الجمهورية الإسلامية الإيرانية التقت وكالة أنباء التقريب (تنا) بآية الله الشيخ محمد علي التسخيري الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ووجهت إليه الأسئلة التالية: ما هي توقعاتكم لمستقبل العالم الإسلامي بعد مقتل بن لادن؟

لقد كان بن لادن صيغة ثورية اصطنعها الاستعمار لتكون بديلا للصيغة الثورية الإسلامية الإيرانية، والغريب أن الاستعمار ساهم في ايجاد هذه الصيغة والرجعية في عالمنا ساهمت بدورها في ايجاد هذه الصيغة، والتعصب الطائفي أيضا ساهم في ذلك ولكنهم اکتووا بهذه الصيغة التي اوجدوها ومن ثم قضوا عليها، وأنا أعتقد أن ظاهرة بن لادن ظاهرة منحرفة وأن الاسلام الذي تبناه بن لادن وحركة طالبان صورة منحرفة عن الاسلام، وعلينا العودة الى الصورة الأصلية للاسلام التي دعا اليها الكتاب والسنة، باعتبارهما جامعان للعالم الإسلامي برمته.

هل أن مقتل بن لادن حقق مكسبا للدول الاسلامية أم أنه سيضيف تحديات جديدة لهذه الدول؟

أعتقد أن مقتله يشكل بداية النهاية للصورة المنحرفة للإسلام، وهي صورة العنف والقتل واهدار الأموال والدماء وإسلام التطرف وقد أضرت الإسلام والمسلمين كثيرا بدل أن تنفعهم، والاستكبار العالمي هو الذي صنع هذه الصورة وهو الذي اكتوى بنارها وربما سيعمل على إيجاد صور مزيفة وبديلة أخرى، مما يستدعي من العالم الإسلامي أن ينتبه لذلك.

بخصوص منتدى العلاقات الثقافية الإيرانية - العراقية إلى أي حد سيسهم هذا المنتدى في تطوير العلاقات بين البلدين؟

لا ريب أن هذا اللقاء يشكل خطوة جيدة جدا في مسيرة توطيد العلاقات الثقافية بين الشعبين الشقيقين العراقي والإيراني، وتعريف النخبة والمثقفين في البلدين على آفاق هذه العلاقات وعلى السبل التي يمكنها أن تؤدي إلى تمتين العلاقات، وأنا أعتقد أن هناك الكثير من المجالات التي ما زالت خافية حتى على المثقف والمؤرخ العراقي فضلا عن عامة الناس، والحقيقة أن بعض الشخصيات شكلت رابطا بين الشخصية الثقافية العراقية والإيرانية وقامت بدور كبير في هذا المجال، ولكن بقي هذا الدور مجهولا.

وتابع قائلا: هناك سؤالات كثيرة في هذا الإطار من بينها على سبيل المثال، ما هو دور ابن ميثم البرحاني شارح نهج البلاغة في إيجاد العلاقة بين الحوزات العلمية في العراق وإيران والبحرين، وما هو الدور الذي لعبه رجال إيران في العراق أو العراقيين في إيران، ودور الرحلات التي قام بها مراجع العراق كالمراجع كاشف الغطاء وغيرهم في زياراتهم لإيران، وكيف استطاعوا تأسيس علاقات ثقافية، فأنا أعتقد أن هناك الكثير من الأسئلة المطروحة والاجابة عليها سيرسم صورة جديدة للعلاقات الثقافية، ولا ريب أن العلاقات الثقافية عندما تتعزز وتقوى فإن العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بدورها ستتعزيز وتنمو مما عليه الآن.

ألا تعتقدون أن هناك من يعتمد وضع العصي في عجلة العلاقات بين البلدين؟

لا ريب أن أعداء الشعبين كثيرون، كما أن هناك الأفكار الشوفينية الضيقة سواء القومية أو غيرها التي تظهر في العراق أو إيران وكذلك الأفكار اليسارية المعادية للتوجه الديني الواحد للشعبين، وهناك عملاء الاستعمار الذين يسعون إلى إيجاد الهوة بين الشعبين، وهؤلاء يثيرون قضايا شوفينية وقومية من قبيل النفوذ الفارسي أو الصفوي وغير ذلك، فكل هذه الأفكار والآثار تلعب دورا سلبيا، ولكنني أعتقد أن مكانة العلاقات أقوى من كل هذه الأساليب التمزيقية.

أجرى الحوار: صالح الفوزيني